لا يجلس بين يديه أحد منهم إلا اذا جاوز أربعين سنة فسرسنا فيهم شهرا في أمن ودعة ثم انتهينا الى قبيلة يقال لها الخرلخ يأكلون الحمص والعدس ويعملون الشراب من الدخن ولا يأكلون اللحم الا مغموسا بالملح ويلبسون الصوف ولهم بيت عبادة في حيطانه صورة متقدمى ملوكهم والبيت من خشب لا تأكله النار وهذا الخشب كثير في بلادهم والبغي والجور بينهم ظاهر ويغير بعضهم على بعض والزنا بينهم كثير غير محظور وهم أصحاب قمار يقامر أحدهم غيره بزوجته وابنه وابنته وأمه فما دام في مجلس القمار فللمقمور أن يفادى ويفك فإذا انصرف القامر فقد حصل له ما قمر به يبيعه من التجار كما يريد والجمال والفساد في نسائهم ظاهر وهم قليلو الغيرة فتجيء ابنة الرئيس فمن دونه أو امرأته أو أخته الى القوافل اذا وافت البلد فتعرض للوجوه فإن أعجبها إنسان أخذته إلى منزلها وأنزلته عندها وأحسنت إليه وتصرف زوجها وأخاها وولدها في حوائجه ولم يقربها زوجها مادام من تريده عندها إلا لحاجة يقضيها ثم تتصرف هي ومن تختاره في أكل وشرب وغير ذلك بعين زوجها لا يغيره ولا ينكره ولهم عيد يلبسون الديباج ومن لا يمكنه رقع ثوبه برقعة منه ولهم معدن فضة تستخرج بالزيبق وعندهم شجر يقوم مقام الإهليلج قائم الساق وإذا طلي عصارته على الأورام الحارة أبرأها لوقتها ولهم حجر عظيم يعظمونه ويحتكمون عنده ويذبحون له الذبائح والحجر أخضر سلقي فسرنا بينهم خمسة وعشرين يوما في أمن ودعة ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم الخطلخ فسرنا بين أهلها عشرة أيام وهم يأكلون البر وحده ويأكلون سائر اللحوم غير مذكاة ولم أر في جميع قبائل الترك أشد شوكة منهم يتخطفون من حولهم ويتزوجون الأخوات ولا تتزوج المرأة أكثر من زوج واحد فإذا مات لم تتزوج بعده ولهم رأي وتدبير ومن زنى في بلدهم أحرق هو والتي يزني بها وليس لهم طلاق والمهر جميع ما ملك الرجل وخدمة الولي سنة وللقتل بينهم قصاص وللجراح غرم فإن تلف المجروح بعد أن يأخذ الغرم بطل دمه وملكهم ينكر الشر ولا يتزوج فإن تزوج قتل ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لها الختيان يأكلون الشعير والجلبان ولا يأكلون اللحم إلا مذكى ويزوجون تزويجا صحيحا وأحكامهم أحكام عقلية تقوم بها السياسة وليس لهم ملك وكل عشرة يرجعون إلى شيخ له عقل ورأي فيتحاكمون إليه وليس لهم جور على من يجتاز بهم ولا اغتيال ولهم بيت عبادة يعتكفون فيه الشهر والأقل والأكثر ولا يلبسون شيئا مصبوغا وعندهم مسك جيد مادام في بلدهم فإذا حمل منه تغير واستحال ولهم بقول كثيرة في أكثرها منافع وعندهم حيات تقتل من ينظر إليها إلا أنها في جبل لا تخرج عنه بوجه ولا سبب ولهم حجارة تسكن الحمى ولا تعمل في غير بلدهم وعندهم بازهر جيد شمعي فيه عروق خضر وكان

مسيرنا فيهم عشرين يوما ثم انتهينا إلى بلد بهي فيه نخل كثير وبقول كثيرة وأعناب ولهم مدينة وقرى وملك له سياسة يلقب بهي وفي مدينتهم قوم مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة أصنام ولهم أعياد وعندهم حجارة خضر تنفع من الرمد وحجارة حمر تنفع من الطحال وعندهم النيل الجيد القانىء المرتفع الطافي الذي إذا طرح في الماء لم يرسب فسرنا فيهم أربعين يوما في أمن وخوف ثم انتهينا إلى موضع يقال له القليب فيه بوادي عرب ممن تخلف عن تبع لما غزا بلاد الصين لهم مصايف ومشات في مياه ورمال